بداية الوجود بين الفيزياء الكونية والقرآن

طالب الدكتوراه عبد الخالق قاسم هجر المفضل
الدكتورة سهيلا پرستگارى
جامعة آزاد الإسلامية فرع أصفهان
Mnay91919191@gmail.com

الملخص:-

يتناول هذا البحث بداية الوجود بين الفيزياء الكونية والقرآن، وقد تطرقت إلى عدة أمور تخص الفيزياء الكونية في القرآن، ويهدف البحث إلى عدة قضايا وعدة نقاط وكالآتي:- التعرف على الآيات القرآنية التي تتكلم عن العلم والعلوم والعلماء في القرآن الكريم، بيان وتوضيح لكافة الأمم بأن القرآن ليس كتاب هداية وإرشاد وغيره فحسب، وإنما كتاب يشمل كافة العلوم ومنها ما يخص بحثنا هذا وهي العلوم الفيزيائية، الحصول على الاهتمام بقسم من الآيات القرآنية التي تم تصميمها بشكل شامل ومتقن بالعلوم الفيزيائية، المساهمة في إثراء المكاتب العلمية التجريبية، لأن هذه المنهجية من أهم المناهج العلمية وهي تقوم بمزيج من الدراسة العلمية والإنسانية وهي تنطبق على الدراسة التي نحن في صددها بالإضافة لقيامها ولها الأثر الحاسم في بعض الحقول المعرفية الأخرى. وأن أهم ما توصل إليه البحث من حقائق وأحكام:- معرفة المكانة التي أولاها القرآن الكريم للعلم والعلماء، العلم هو وسيلة لإعداد دعاة ومبلغين وتأهيلهم لحمل هذه الرسالة للعالم، إن أصل العلوم هو القرآن الكريم، ومن هذه العلوم الفيزيائية، العلم يورث الخشية في قلوب المتعلمين والعلماء، العلوم الفيزيائية مصطلح واسع يشمل الكثير من العلوم وخاصة الكونية التي تدرس البنية الواسعة النطاق للفضاء الكوني. وأن أهمية هذه الأحكام والنتائج هي:- ان صفة العلم هي صفة من الصفات الإلهية وبهذه الصفة ينكسف المعلوم لله تعالى، العلم نور لصاحبه وهو جهاد بالحجة والفهم، رفع الله درجات أهل العلم وأعلى من شأنها في مواطن كثيرة في القرآن الكريم، بالعلم يبصر المرء حقائق الأمور والأحداث، وبه يصبح القلب مبصراً لله. العلم النافع يورث في القلب الخشية والوجل من الله تعالى، الاستزادة من كافة العلوم وخاصة المحمود منها، ومن تلك العلوم الفيزيائية في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الفيزياء، الكون، الدخان، النسبية.

The beginning of existence between cosmic physics and the Holy Quran

Abdulkhaleq Qasim Hajr Almufadhl
Dr.Suhala Bristgaree
Islamic Azad University Isfahan (Khorasgan) Branch

Summary-:

This research deals with the beginning of existence between cosmic physics and the Qur'an. It has touched on several matters related to cosmic physics in the Qur'an. The research aims to address several issues and several points, as follows: - Identifying the Qur'anic verses that talk about science, sciences, and scholars in the Holy Qur'an, a statement and clarification to all nations that The Qur'an is not only a book of guidance and guidance and other things, but it is a book that includes all the sciences, including what is related to this research of ours, which is the physical sciences. Obtaining interest in a section of the Qur'anic verses that were designed in a comprehensive and elaborate manner in the physical sciences. Contributing to enriching experimental scientific offices, because this methodology is one of the most important. Scientific methods are a combination of scientific and human study, and they apply to the study we are

dealing with, in addition to having a decisive impact on some other fields of knowledge. The most important facts and rulings that the research reached are: - Knowing the position that the Holy Qur'an has given to science and scholars. Science is a means of preparing preachers and informers and qualifying them to carry this message to the world. The origin of science is the Holy Qur'an, and among these physical sciences, science creates fear in the hearts of the learners. For scientists, physical science is a broad term that includes many sciences, especially cosmology, which studies the large-scale structure of cosmic space. The importance of these rulings and results is: - The attribute of knowledge is one of the divine attributes, and with this attribute the known is revealed to God Almighty. Knowledge is a light for its possessor and it is a struggle with evidence and understanding. God raised the ranks of the people of knowledge and raised them higher in many places in the Holy Qur'an. With knowledge one sees truths. Things and events, and through it the heart becomes aware of God. Useful knowledge creates in the heart fear and reverence for God Almighty, increasing the knowledge of all sciences, especially the praiseworthy ones, and those physical sciences in the Holy Qur'an.

Keywords: The Holy Qur'an, physics, the universe, smoke, relativity.

المقدمة

الحمد لله الحق المبين، والصلاة والسلام على رسوله النبي الصادق الوعد الأمين الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، ومن يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) أما بعد ان فضل العلم هو العلم الذي يقرب الإنسان من الله عز وجل فهذا حق الخالق على المخلوق، وقد جعله الله رحمة للناس، ونتقرب بهذا البحث البسيط إلى الله سبحانه وتعالى وإلى مرضاته ورضوانه. ونبدأ على بركة الله وكالتالي:-

أهمية البحث:

- معرفة المكانة التي أولاها القرآن الكريم للعلم والعلماء.
- العلم هو وسيلة لإعداد دعاة ومبلغين وتأهيلهم لحمل هذه الرسالة للعالم.
- العلم الفيزيائي يطلع على أسرار الآيات القرآنية.
- أصل العلوم هو القرآن الكريم، ومنها العلوم الفيزيائية.
- العلم يورث الخشية في قلوب المتعلمين والعلماء.
- العلوم الفيزيائية مصطلح واسع يشمل الكثير من العلوم وخاصة الكونية التي تدرس البنية الواسعة النطاق للفضاء الكوني.

أهداف البحث:

- التعرف على الآيات القرآنية التي تتكلم عن العلم والعلوم والعلماء في القرآن الكريم.
- المساهمة في إثراء المكاتب الإسلامية بمثل هذه الدراسة.
- خدمة القرآن الكريم طمعاً لمغفرة الله عز وجل ونيل الأجر والثواب.

- بيان وتوضيح لكافة الأمم بأن القرآن ليس كتاب هداية وإرشاد وغيره فحسب وإنما كتاب يشمل كافة العلوم، ومنها ما يخص بحثنا هذا وهي العلوم الفيزيائية.
- الحصول على الاهتمام بقسم من الآيات القرآنية التي تم تصميمها بشكل شامل ومتقن بالعلوم الفيزيائية.

الدراسات السابقة والنقد:

بعد الاطلاع على الرسائل والبحوث وبعض المكتبات والكتب والمصادر، وفي حدود اطلاعي لم أجد من تناول موضوع دراستي (الفيزياء الكونية في القرآن الكريم) غير ان بعض الدراسات ذات صلة بهذا الموضوع وبعضها لم يفي بالغرض وبعضها عرضة للانتقاد، ان من البدائل الحديثة والجديدة في الواقع ومن خلال الأدلة التي تدعم جانب الابتكار في بحثنا هذا، والنقد لبعض الدراسات السابقة والإسهام مني في تطوير البحوث في المستوى العلمي المطلوب بما يتناسب مع القرآن الكريم وعظمته الذي هو أصل كافة العلوم بأنواعها، لقد ساهم هذا المفهوم في إتباع الآيات القرآنية التي تتناسب مع المواضيع العلمية والجديدة والحديثة، وان هذه المواضيع وبما يخص بحثنا حول العلوم الفيزيائية في القرآن فإنه موضوع جديد ومناسب وملائم مع وقتنا وعصرنا وزماننا هذا، عكس المواضيع الكلاسيكية في الدراسات السابقة، التي كانت تتحدث بأمور حصرية ومختصرة وقليلة وغير موسعة وأغلبها لا تعالج ولا تصلح ولا تناقش ولا تنمي وتوسع من أفكار الفرد في المجتمع لأن أغلب المواضيع والبحوث التي كانت تطرح يسود عليها الطابع الديني فقط والتطرق إلى الدراسات العلمية قليل أو مهمش، وبعضها مختصر ولا يتناسب مع الوقت والزمن آنذاك، ولا ما يطرح من مواضيع تلائم أفكار المتلقي، حتى وإن كان بعضها يفي بالغرض البسيط، ولكن لم يكن بتلك العلمية الواسعة أو الاستشهاد بقوانين علماء أو باحثين أو فلكيين أو نظرياتهم، ممكن أن نلتمس لهم العذر، لأن الإمكانيات والتطور والتكنولوجيا في ذلك الوقت غير موجودة، وكذلك الآلات والأجهزة العلمية، كالكسكوبات وأجهزة مراقبة وغيرها، مثل الزمن الحديث، وعلى كل حال فإن الدراسات والبحوث العلمية قديماً وما قبل النهضة الصناعية، وهي عرضة للانتقاد لأنها لم تكن بتلك الدراسات الموسعة والعلمية المسنودة بتلك الأدلة والبراهين التي تجذب أو تقنع القارئ أو المطلع، ومن هذا المنطلق ومن خلال هذا البحث أردت أن أتوسع بمفاهيم ومواضيع ودراسات علمية فيزيائية مستقلة من الآيات القرآنية التي تتحدث عن بعض العلوم الفيزيائية، سؤال يطرح نفسه، ما الذي يمنع أن يكون في القرآن الكريم حقائق علمية وصل إليها العلم الحديث بعد التطور العلمي والتكنلوجي؟ - ان الحقيقة العلمية الموجودة في القرآن لابد أن تكون دليلاً على انه منزل من الله، بمعنى نصل إلى نتيجة ان هذه الحقيقة لا يمكن أن يصل إليها الإنسان في تلك الظروف والبيئة التي بعث فيها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا إذا كان مصدر خارجي لا يرتبط بزمان ولا مكان، ليس بالضرورة أن يصل المسلمون أولاً إلى هذه الحقيقة العلمية- وإن كان ذلك مطلوباً- بل يكفي أن يصل إليها من يصل ويقارنها بما ذكر في القرآن وليس مطلوباً أن يتحول القرآن إلى كتاب فيزياء، ولكن المهم أن نصل بالفيزياء إلى ان القرآن كتاب منزل من الله عز وجل، ربما بالغ البعض في تفسير بعض الآيات في القرآن الكريم وقدمها بشكل ربما يفقدها قدسيتها لكن هذا ليس مبرراً كي نضرب في العلم والإعجاز العلمي طولاً وعرضاً ان العودة إلى الكثير من الدراسات القديمة سنجد منها ما يحتاج للنقد والتمحيص خاصةً ما يتعلق ببعض الآيات الكونية، لاشك ان ورود بعض الآيات في القرآن الكريم والتي تتوافق مع ما وصل إليه العلم الحديث فتح شهية لبعض المسلمين من أجل المضي بعيداً في تفسير بعضها، لحد أراد بعضهم الحسم في بعض النظريات العلمية من خلال الآيات القرآنية، لا مانع أن نقدم تفسيرات علمية لبعض الظواهر الكونية من خلال الآيات القرآنية لكن ليس من باب حسم النظريات العلمية ولا من باب السبق العلمي إنما من باب ان حديث القرآن عن الظواهر الكونية ليس حديثاً اعتباطياً، بل هو دعوة للبحث والتفكير والتدبر، وإن مجرد ورود هذه المواضيع في القرآن كافٍ لكل ذي عقل أن يعلم ان وراءه حكمةٍ ما. حتى في بعض التفاصيل فالقرآن يذكرها يؤكد انه كتاب سماوي، فمثلاً عندما يقول القرآن ان السماء والأرض كانتا رتقاً فهذا يعني فعلاً انهما كانتا شيئاً واحداً وهذا يكفي كمعجزة علمية أما طبيعة هذا الرتق فهذا متروك للعلم كي يجيب عليه، فمثلاً عندما يقول الله عز وجل (انه ينشئ السحاب الثقال) ففعلاً هي سحب ثقيلة، وهذا إعجاز علمي، أما

تفاصيل التكون ولماذا هذه السحب الثقيلة هذا أمر يخوض فيه العلم لاشك ان في القرآن إجابات لكثير من الأسئلة لكنها إجابات في اطار نسق كامل متكامل فالقرآن لم ينزل للحظة تاريخية محددة ولا جاء لتعطيل عقارب الساعة في لحظة محددة، إنما جاء ليواكب الإنسانية بحلوها ومرها إلى أن تفنى الحياة. ومن الدراسات التي كانت معرضة للنقد هي الدراسة التي قام بها الشيخ طنطاوي جوهري، أحد شيوخ الأزهر الشريف ومن مدرسة الأستاذ محمد عبده، والذي كانت له تجربة جديدة في محاولة تفسير القرآن في ضوء مكتشفات العلم والتوفيق بين القرآن والمدنية الحديثة، وقد كان جوهري مغرماً بالعلوم والفنون التي هي قطب رحى الصناعات والثروة، فألف أولاً كتباً صغيرة في الحث على هذه العلوم، والتشويق إليها من طريق الدين والقرآن وتقوية الإسلام بدلائل العلم، ثم توسع بهذا فاتجه إلى التفسير (تفسير الجواهر) الذي يرجو به أن يجذب طلاب فهم القرآن إلى العلم، كتب طنطاوي جوهري تفسيره (الجواهر) وقد كان غرضه أن يستخرج الإشارات القرآنية التي أشار إليها القرآن فيما يتعلق بالعلوم الفيزيائية الكونية والطبيعية، فتحدث في الفلك والطب والهندسة والفلاحة والتنويم المغناطيسي وغيرها من المعارف المختلفة، وحمَّل الآيات القرآنية فوق دلالتها لمحاولة التوفيق بين هذه المعارف والقرآن الكريم، وهو ما يعتبر تفسيراً جديداً للقرآن الكريم، مما حدا عدداً كبيراً من العلماء للرد عليه وانتقاده، ففي سنة 1346 هجرية أرسل الشيخ عبد الرحمن السعدي، صاحب تفسير (تفسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن) رسالة إلى صديقه الأستاذ رشيد رضا وهو أقرب الناس إليه، بأن على صاحبه أن ينصر الإسلام ويدفع الباطل الذي ينشره صديقه طنطاوي جوهري في تفسيره، وإن هذه الطريقة في التفسير انها تؤدي إلى الذهاب لمعاني يَعلمْ الله بالضرورة ما أرادها وأن الله بريء منها ورسوله، ثم مع ذلك يحث الناس على تعلمها وفهمها ويلومهم على إهمالها، وينسب إلى ما حصل للمسلمين من الوهن والضعف بسبب إهمال علمها وعملها ويح من قال ذلك! وقد أجاب الشيخ رشيد رضا بأن طنطاوي جوهري ما نعرفه إلا مسلماً يغار على الإسلام، ويحب أن يجمع المسلمين بين الاهتداء به والانتفاع بعلوم الكون، وإن تفسيره أقرب منه إلى إشارات قرآنية لكن كان حلقة جديدة في عالم التفسير، وإن كان أغلب العلماء الطبيعيين والكونيين والشرعيين كانوا على نقد أفكاره، وهو ما ذكره شيخ الأزهر، الشيخ الذهبي في كتابه (التفسير والمفسرين قائلاً يظهر لمن يتصفح هذا التفسير ان المؤلف رحمه الله لاقى الكثير من انتقاد ولوم العلماء على مسلكه الذي سلكه في تفسيره مما يدل على ان هذه النزعة والدراسة التفسيرية لم تلق قبولاً لدى الكثير من المثقفين. ففي عام 1616 أصدرت الكنيسة مرسوماً ببطلان المذهب القائل بحركة الأرض لمناقضة الكتاب المقدس وهو ما اضطر العالم الإيطالي (جاليلو) لأن يقسم أمام المحكمة بالبراءة من اكتشافه وتكذيب ما تظهره الشياطين في تلسكوبه، قائلاً ((أنا جاليلو)) وقد بلغت السبعين من العمر، سجين راكع أمام فخامتك والكتاب المقدس بين يدي ألمسه بيدي، أرفض وألعن واحتقر القول الخاطئ الإلحادي بدوران الأرض، وأتعهد مع هذا بتبليغ حكمة التفتيش عن كل ملحد يوسوس له شيطانه بتأييد هذا الرزعم المضلل.

المنهج المتبع في الدراسة:

المنهج الذي اعتمدته في هذا البحث هو المنهج التجريبي، والسبب في ذلك لأنه من المناهج البحثية العلمية المهمة وهو يقوم بتفسير الظواهر الكونية والطبيعية وكذلك القوانين التي تحكم الكون عن طريق نظريات قابلة للاختبار، وللفيزياء مكانة متميزة في الفكر الإنساني، وكما تأثرت بأفرع المعرفة الإنسانية الأخرى، فقد لها الأثر الحاسم في بعض الحقول المعرفية الأخرى، والأهم من ذلك هو الجمع بين الحقول المعرفية العلمية والحقول المعرفية الإنسانية، وهذا الذي نسعى ونؤول إليه في بحثنا هذا والحمد لله وقد توصلنا إلى هذا المنهج.

نطاق البحث وحدود الدراسة:

إن هذا البحث علمي وإنساني، ويجمع بين العلم الحديث والقرآن الكريم ويجول في حدود الدراسات الفيزيائية والقرآنية، ويقوم هذا البحث على أخذ آية معينة من آيات القرآن الكريم تخص بعض علم الفيزياء وتطبيقها على هذا العلم وإظهار تحليلها ونتائجها، فقد أخذت معلومات البحث من كافة أصناف الكتب الحديثة العربية منها والأجنبية، دون التقيد بمصدر معين من تلك الكتب.

النتائج والبيان التفصيلي لأهميته

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تنزل البركات، وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ففي ختام البحث أذكر أبرز وأهم النتائج المتوصل إليها

- صفة العلم هي من الصفات الإلهية، وبهذه الصفة ينكشف المعلوم لله تعالى انكشافاً تاماً.
- العلم نور لصاحبه وهو جهاد بالحجّة والفهم.
- رفع الله درجات أهل العلم وأعلم من شأنهم في مواطن كثيرة في القرآن الكريم.
- بالعلم يبصر المرء حقائق الأمور والأحداث، وبه يصبح القلب مبصراً للحق والهدى.
- العلم النافع يورث في القلب الخشية والوجل من الله تعالى.
- الاستزادة من كافة العلوم وخاصةً المحمد منها، ومن تلك العلوم الفيزيائية في القرآن .

وأما البيان التفصيلي وأهميته، والتوصيات المقترحة

- أوصي أخواني الطلبة وكذل جميع الناس وفصائل المجتمع بكافة شرائحها بالاهتمام بهذا الموضوع وإن لم أوفع حقه في هذا البحث؛ ذلك اني عملت بجد لتكوين هذه المذكرة كاملة من جميع النواحي، لكن أقول كما قال الأصفهاني: إني رأيت أنّه لا يكتب أحد كتاباً في يومه إلّا قال في غده، لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، لو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.
- كما أوصي أخواني بدراسة سور القرآن دراسة تحليلية موضوعية.
- العمل على بحوث مشابهة لهذه الدراسة.
- التعمق والتبحر بالعلوم الفيزيائية التي تخص الآيات القرآنية.

هو آخر ما جمعته لنفسي ولك أخي طالب العلم، راجياً من الله سبحانه وتعالى أن يجعله سبيل هداية وطريق رشد، وواسطة عمل يتقرب به العبد إلى ربّه، ويصلح به شأنه والله ولي التوفيق، وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

(بداية الوجود بين الفيزياء الكونية والقرآن)

(الكون كتاب الله المنظور)

منذ ظهور الإنسان على الأرض وهو يحاول تفسير الظواهر الكونية والاقتراب مما فيها من عبر وفوائد، فهو بطبيعته كائن مفكر ومتأمل بل دائم التفكير فيما حوله، وسيظل كذلك طالما هو موجود عليها[1] فالفكر الإنساني لم يتوقف- ولن يتوقف أبداً- في كل المجالات التي يمكن أن يتناولها بالبحث والدراسة ولكن ليس من المتوقع مستقبلاً- مهما تقدم العلم- أن يزعم الإنسان أنه أحاط بكل شيء علماً، لأن الكون أوسع من أن يحيط به عقله، ولعل هذه الحقيقة نفسها هي التي تقف وراء تقدم العلم، إذ انه لو كانت الحقائق العلمية ثابتة ومتناهية، لوقف التقدم العلمي عن عنصر معين أو نظريات معينة[2].

غير انه قد يكون من المتوقع أن يتناول المفكرون مستقبلاً قضايا لم يكن الناس يهتمون بها كثيراً من قبل. فبعد ان كان الناس في القرن الماضي، وأوائل القرن الحالي يكرسون جل اهتمامهم إلى الواقع المادي المشاهد، وتطور الكائنات الحية على هذه الأرض، فإن الجيل المعاصر والأجيال التي ستكون من بعده ستوجه اهتمامها نحو الكون، والعوالم البعيدة، ومدى احتمالات الحياة في المجرات القريبة خصوصاً بعد نجاح الإنسان في رحلاته الفضائية إلى القمر[3] وقد حث القرآن الكريم على النظر في الكون والتأمل في آياته ونواميسه ونظامه، والتفقه في كل من كتاب الله المقروء وهو القرآن الكريم، وكتابه المنظور وهو الكون الفسيح الذي نشاهده أينما وجهنا أبصارنا إلى أي اتجاه[4] وقد اتجه بعض المفسرين للقرآن الكريم اتجاهاً علمياً متخصصاً في تفسير الآيات العلمية والكونية ومنهم الفخر الرازي في تفسيره الكبير والشيخ

طنطاوي جوهري في تفسيره (الجواهر) الذي تناول فيه استعراضاً شاملاً لعلوم الكون وطبقات الأرض والكائنات الحية والظواهر الفلكية والفيزيائية وكثير منهم وغيرهم هداهم الله سبحانه وتعالى إلى توسيع مدلول الآيات القرآنية وما ورد فيها من إشارات كونية عظيمة نحن في أشد الاحتياج إلى فهم أسرارها والاستفادة منها. وللمسلم أن يفخر بدينه الذي قدم له الكون- كما يقول العلم الحديث- كلاً متكاملاً، لا ممزقاً ولا منفصلاً، وقد كان الإسلام- في تكامل نظرته إلى الكون- أكثر تكاملاً من العلم الحديث ذاته، الذي نظر إلى جزيئات الكون منفصلة- بينما نظر إليها الإسلام متكاملة متصلة- في النهاية- بالله سبحانه وتعالى على قمة النظام الكوني كله ومنسجمة مع القانون الإلهي العام الأعظم للكون[5] والذين يريدون أن يجنحوا بالإسلام إلى مادية بحتة، ويريدون أن يرفضوا ما فيه من قيم روحية، نقول لهم صرتم يهوداً، ويريدون أن يجنحوا بالإسلام إلى الناحية التعبدية الشعائرية والذين يتركون ميدان الحركة وميدان الحياة نقول لهم صرتم نصارى، لو اكتفى الحق سبحانه وتعالى بالنصارى ليقودوا الحياة لم يكن يخرجكم، أو اكتفى باليهود لم يكن يبعثكم إنما أخرج هذا المزيج حتى يؤدي الإنسان دوره مما تتطلبه قيمه وما تتطلبه حركته في الحياة فأي إنسان يخرج عن هذا إلى أن يصرف الدين إلى المادية أو يصرفه إلى الشعائر التعبدية نقول له لست مسلماً كما يريد الله أن تكون مسلماً وعلى ذلك يجب أن نفهم القضية الأساسية وهو أن نصل إلى حقائق يقينية نسميها علماً لا تقليداً ولا جهلاً ولا ظناً ولا شكاً ولا هماً. والعالم هو كل مستنبط لقضية من قضايا الكون، أياً كان لون هذه القضية مادامت تؤدي يسراً في حياة البشر هذا هو العالم في نظر الإسلام.

القرآن يلفت إلى المنهج العلمي التجريبي بالنظر والمشاهدة والسير في الأرض بحثاً عن أسرار الكون والحياة ومظاهر عظمة الله في الآفاق[6] وعلماء الجغرافيا وعلماء الفيزياء من المسلمين يرون في إشارات القرآن الكريم إلى تفسير الظاهرات من الفيزياء الكونية والجغرافية الكونية علاوة على معانيها الظاهرة- معان أخرى تحتضن أسراراً من العلم يكشف الله سبحانه وتعالى لهم عنها شيئاً فشيئاً، العلم الجغرافي والعلم الفيزيائي بالبحث عن مظاهر قدرة الله إنما يكشف الطريق إلى حقيقة الوجود ويزيل من عيون المنكرين والمشركين غشاوة الجهالة والعناد ويدعوا البشر إلى عبادة الله الواحد القهار وقد اشتملت السور المكية- على وجه الخصوص على إشارات وتصريحات وعرض شامل في الكون والتأمل في نظامه وإبداعه، لتحريك السمع والبصر، والحواس، والأفئدة للتفكير في ملكوت الخالق الأعظم ثم الانتقال من ملكوته إلى دلائل عظمته ومن المخلوق إلى الخالق، ومن الطبيعة إلى مكونها وبارئها ومن المسبب إلى المسبب ومن المصنوع إلى الصانع مما يقتضيه العقل ويسوق إليه الفكر في أدق الأمور وأجلها وأحقر الأشياء وأعظمها[7].

وقد ركزت الآيات الكونية في القران على توجيه نظر الانسان الى أنه جزء صغير من هذا الكون ليربطه به ،ليتعرف على أسراره واحواله وليعرف انه وهو الصغير _ قد _ سخر الله له هذا الكون الكبير ، وكذلك الكون الصغير (الأرض) مصداقاً لقوله (هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا)[8] والمتأمل في آيات القران الكريم التي تهتم بالكون وتشير اليه يلاحظ تنوع اسلوبها ، فأحياناً نستلفت النظر الى آثار قدرة الله وأحياناً تعدد نعم الله على الانسان في هذا الكون البديع ليرتبط به ، فيتعرف اسراره واحواله ، وفي مجالات أخرى تجدها تهدد الجاحد الكفور بسلب هذه النعم ، وكان الآيات في مجموعها تمثل نداء جهيراً للناس ان افتحوا عيونكم وايقظوا أفئدتكم ، وتأملوا ملياً في خلق الله لكم قال تعالى: **(قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ)**[9] ومخاطبته لنبي البشر بهذه الطريقة انما توحي بأن الانسان هو قمة الموجودات في هذا الكون ، وانه بمثابة مرآة يتجلى فيه الكون كله ، وهو بالفعل ذلك المخلوق الوحيد على هذه الأرض ، القادر على تعقل ما حوله واعطائه معنى وهدفاً ، ومأأعمق المعنى في قوله تعالى : **(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ)**[10] لقد كرمه الله وأتاه علماً لا يتعارض مع عقيدته وايمانه ، وإنما ليستفيد به في تحقيق مهمة الخلافة في الأرض [11]لماذا لا يتعارض العلم مع عقيدة المسلم وايمانه ان القران الكريم يمثل الكل المطلق والعلم جزئية محدودة ، (وَمَا أُوتِيتُمْ **مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)**[12] **(قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا)**[13] وبسبب حث القران على طلب العلم ، نجد العلم ارتبط بالإسلام منذ اللحظة الأولى ، فقد كانت أولى آيات القران الكريم _ (أقرأ) _ هذه دعوة الى العلم والتعليم ، فكيف يتعارض العلم مع عقيدة المسلم

الذي يتخذ من القران دستوراً ، ثم اننا نجد دعوة القران الى العلم دعوة طبيعية تتفق مع الفطرة ، ذلك ان الانسان يبدا التعليم بالقراءة اولاً ثم يتعقبها بالرسم أو الكتابة ، واذا كانت أول آيات القران الكريم ودعوة طبيعية الى العلم كما رأينا في قوله تعالى (**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**)[14] فأننا لن نجد كتاباً سماوياً كرم العلماء والعلم مثل القران الكريم ولا نجد نبياً حث على العلم والتعليم وكرم العلماء وجعلهم ورثة الأنبياء مثل محمد نبي الإسلام (عليه افضل الصلاة والسلام)[15] بل أن القران دعا الإنسان إلى تعليم أسرار الكون والاستفادة منها ، ولكنه بجذره من الاستخدام العلوم الكونية التي تمنحه القوة في السيطرة والطغيان ، وإلا حلَّ عليه العذاب والعقاب كما حدث لغيرة في الأزمان الغابرة، يقول جل من قائل عليماً سبحانه: (**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ * فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ**) [16]
والقران الكريم ترجمة حقيقية للكون المنظور ، ، ومن يحسن منهم القران يستطيع رؤيه الكون رؤيه ايمانية شاملة وقد أشار القران الى ذلك في قوله تعالى ، ((**أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**))[17] والقران الكريم ترجمة حقيقية لسنن الخالق الأعظم في كونه ، ومن يتعمق فيه يكتشف ان النظام الكوني مطرد السنن له قوانين ثابته لا تقبل التغيير وهي التي تصل الى بعض منها بالاستقراء العلمي الذي يعتمد على المشاهدة الحسية ، حيث أشار القران الى ذلك في قوله تعالى : ((**لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**))[18] والقران الكريم يلمس جوانب العلم لمساً هيناً في شكل إشارات تدعو الى حرية البحث والتفكير والتأمل في الكون وبديع نظامه[19] فيقول الحق تبارك وتعالى في قوله تعالى : : (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ)[20] في هذا البحث يتضح بجلاء أن للكون الذي نعيش فيه وحدة واحدة تنظيمية ، ونظاماً محصن لا يستطيع العقل البشري ان يحيط به ، ولكن هذا النظام تفسره قوانين ثابته وسنن دائميه تؤكد بما لا يرقى اليه شك أن كل شيء في هذا الكون قد خلق بقدر معلوم ودقة متناهية وحكمة سابقة ، قال تعالى : (**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**)[21] ويقول عز من قائل (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ)[22] وسنرى في هذا البحث أن الأصل في مادة الكون هو غاز الهيدروجين، الذي اتخذت ذراته في درجات حرارة عالية جداً وفي ظل ضغوط كبيرة هائلة ونجم عن ذلك الاتحاد بتشكيل جميع العناصر التي تتكون منها جميع الأجرام السماوية[23] وسنرى ان العناصر الأساسية بالفعل في مجرتنا تتكون من هذه العناصر وان هذه المواد تكونت ربما _ في الكون كله في فترة يرجع تاريخها الى 7000 مليون سنة تقريباً ، وان الشمس قد تكشفت عن هيئتها الحالية منذ حوالي 6000 مليون سنة ، وان الكواكب الابتدائية قد تحولت الى صورتها الحالية منذ حوالي 5000 مليون سنة ، وان القشرة الخارجية للأرض قد تكونت بصورة سنة كاملة منذ 4000 مليون سنة ، وأن أقدم أثر للحياة ظهر في صورة الحياة النباتية تم تليها الحياة الحيوانية ، وكلاهما ظهر لأول مرة في الماء ، وفي ذلك قال تعالى : ((**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ**))[24]ان الحياة بمختلف صورها تتكون من خلية واحدة او من مضاعفات هذه الخلية ، والخلية الحية في بناءها تشبه بناء الذرة التي تكونت منها[25] وسبحان الله الخالق العظيم هل هناك وحدة أتم وأعم وأشمل من تشابه كل من الذرة والخلية ، والمجموعة الشمسية ، والمجرة الكل يتكون من نواة في الوسط تحمل اسرار الحياة ، وتتحكم في مختلف الوظائف ثم جسيمات وسوائل تدور حولها في حركة دائميه لا تتوقف [26] (فتبارك الله أعظم الخالقين) والمادة تعتبر عادة جماداً فهي تظهر لنا على شكل غاز او مائع أو صلب ، ولكن الحقيقية ان للغازات والسوائل نفس الخواص ، وان المادة الصلبة تنقسم الى مادة منظمة وهي البلورات والى مادة غير منتظمة مثل السوائل ، فاذا كسرنا مثلاً (ركناً) من اركان بلورة ، ثم وضعنا ها في مزيج من الماء ، وملح نلك البلورة ، فأن البلورة (تنمو بصيغة متساوية في جميع جهاتها حتى يرمم الكسر تماماً ، وتعود البلورة كاملة كما كانت ، ثم تأخذ في النمو الشامل الكامل ، وهذه الخاصة تمتاز بها جميع الكائنات الحية ، اذ أن (الأنسان) إذا انكسر عضو من أعضائه يعمل الجسم اولاً على ترميم العضو المكسور قبل أن يواصل نموه العادي في جميع الأعضاء الاخرى ،

ومن هنا نقول المادة في ابسط صورها كائن حي ، يحمل في طياته على اسرار هذه الكون الكبير المتناسق المترابط في اجزائه ، وقوانينه التي تسيره حسب القانون الإلهي العام الأعظم للكون ، وقد وجدت منهجية القران الكريم ترسم الطريق لمنهجية البحث العلمي الجغرافي ملخصه في قوله تعالى : ((**قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ**))[27] يا سبحان الله هل يمكن أن تحتشد بلايين البلايين من الأجرام السماوية في هذا الكون العريض ، وبهذه الضخامة المروعة، وهذه الكثرة العديدة وعلى هذه المسافات المضيفة، بدون تدبير او تنسيق أو تخطيط ؟

لو كان الأمر وليد (الصدفة) _ كما يزعم الملحدون وعبدة الطبيعة _ فلماذا لم تعمل تلك (الصدفة) لأنها على تصادم الأجرام والشموس بدرجة يغني فيها هذا الكون ؟

ان العلوم الطبيعة ومنها (الفيزياء الكونية) هي في الواقع علوم اسلامية لماذا ؟ لانها – في حقيقة الأمر _ علوم قرانيه[28] في موضوعها ، قرآنية في طريقتها ، بل وقرآنيه في أسمها .

(الدخان الكوني بين الفيزياء والقرآن)

وقد اهتم بعض الباحثين بهذه الذرات الكونية الدخانية ، ومنهم العالم الفيزيائي (مي) G.MIE ، ولكنه _ لا هو ولاغيره _ لم يستطيع التوصل الى التركيب الرئيسي لهذه الحبيبات ، ولا كيف تكونت ، ولعل آخر النظريات الفرضية في هذا الصدد تلك التي جاء بها العالمان (هويل ويكرا ماسنغ) Hoyle and.N.C.Wickramasinghe إذا افترضنا ان يكون اصل هذه الذرات الدخانية هو الجرافيت وانه يحتمل أن تكون مغلقة بالجليد ، كما يقولان بأنه يحتمل أن يكون منشؤها فيما يسمى (النجوم الكونية) ويكاد أن يكون بل من المؤكد أن هذه الحبيبات ليس كروية الشكل ، وهناك ادلة على ان وجهة حركتها في الفضاء تتأثر بالمجالات المغناطيسية الفعالة فيما بين النجوم ، وهكذا نجد النظريات الفيزياء الكونية تقرر وجود كتلة سديمية غازية اولى يغلب عليها الهيدروجين والهليوم كانت الأساس الذي تشكلت منه الأجرام السماوية وقال القرآن ان البدء كان دخاناً ، كانت بداية الكون _ أذن _ حسب رأي الجغرافية الكونية سحابة دخانية مخلخلة ، تحولت بالأمر (كن) الى عمليات خلق مستمرة تتجدد فيها صور الجسيمات الذرية التي كانت موجودة في السحابة الأولى[29] ان كل الصخور التي نراها اليوم هي مادة السحابة الأولى ، والمعادن ، والماء ، والطين الذي سواك _ الله _ ايها الأنسان _ منه بشراً ، والحيوانات ، والقطار ، والسيارات ، والطائرة ، البناء الذي نسكن فيه والكساء الذي نلبس ، والنباتات والهواء ، كل ذلك من ذرات السحابة هنا ان العلم كله قد ورد في في القرآن الكريم ، او أن القرآن قد فسر نشاة الكون بالتفصيل ، وانما قصدنا أن نؤكد ما في علوم الكون والطبيعة من نفحات دينية ، لأن تعمقها يؤدي الى معرفة الله خالق الاكوان .

والعلم في الإسلام هو أكبر مكمل للأيمان ، أذ أنه حتى لو اتفق له أن تقوم بمعزل عن الأيمان، فأنه يؤدي اليه ويأوي منه بالطبع الى ركن شديد ووجود قوانين الطبيعة ليس ألا تغيراً عن نظام هو على مستوى الكون واكتشاف ميكانيكياً مرتبة على وجه الإتقان خير برهان على أن الكون واحد ولكن تعدد أبعاده وتباعد جذوره بقدر ما يتم لعلمنا اكتشافه والإحاطة به[30] أن مهمة القرآن الأساسية لم تكن بيان المشاكل الكونية والحقائق العلمية ، ولكن المهمة الأساسية كانت الهداية والإرشاد عن طريق رسول مؤيد بالمعجزات ومن أهم معجزات الرسول الأمين محمد (عليه الصلاة والسلام) هذا القرآن الكريم الذي أشار الى حقائق علمية ثابتة (ثم استوى الى السماء وهي دخان) منذ 1400 سنة (الف وأربعمائة سنة) ولم يتوصل العلم الا أخيرا الى شيء من جزء من الحقيقة الكونية ، قال تعالى : ((**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**))[31] فأذا كان الأنسان يدعي انه اكتشف شيئاً من الحقيقة العلمية فليعلم أن الله تعالى في هذه الآية أن يبين تطور المعرفة العلمية تطوراً موصلاً وان يبين اكتشافاتها المتوقعة فقال : أن فضل الله على الأنسان سيظل مستمراً حتى يبين له ان الله تعالى هو الحق ، واذا كان العلم في العصر الوسيط المسيحي ، قد صار الخادم المطيع

للأيمان ، فأنه قد اصبح مع المادية الحديثة عدواً له وقد قيل ان عصر الأيمان قد تجلى نهائياً _ عن مكانته وسلمها للعلم ، ويبين هذين المفهومين المتطرفين ، يقف الإسلام شامخاً منسجماً مع العلم ، وكيف لا والعلم والأيمان توأمان متكاملان ، كالروح والجسد لا انفصام بينهما ، لقد جاء في الآية الكريمة من سورة فصلت الآية (11) ما يدل على عظمة القرآن الكريم واشتماله على حقائق مذهلة عن اصل الكون ونشأته[32] أنه من المدهش حقاً أن تكون وجهة نظر القرآن الكريم _ في هذا الكون الذي نعيش فيه _ متوافقة مع نظر العلم الحديث الى هذا الموضوع بعد أن قضى الأنسان قروناً طويلة في بث علمي جاد مستخدماً كل ما توصل اليه من وسائل علمية تكنولوجيا[33].

(قانون النسبية الفيزيائية في القرآن الكريم)

النسبية في علم قرآني في اصله وكلف الناس حينما يسمعون الكلمة ينتابهم الأنها ارتبطت في نظر العامة والخاصة على حد سواء بالمعادلات والألغاز والغموض الرياضية ، وقد يكون الناس محقين في ذلك فكثير من حلول فروض نظرية النسبية الخاصة والعامة (لانتشين) تحتاج للعقول رياضية جبار ، وللنظر كيف عالج القرآن موضوع النسبية من خلال الآيات القرآنية .

(العلاقة بين الزمان والمكان)

قال تعالى : ((**وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا**))[34] واللغة القرآنية المعجزة في قوله تعالى : ((**قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**)) بعد التصريح المباشر بانهم لبثوا 300 سنة وازدادوا تسعاً ، وقد سبق القرآن الكريم كل علوم الفلك حينما قدر الفترة التي لبثها اهل الكهف بثلاثمئة سنة ، والتي تعدل في الوقت نفسه 309 عام قمري =300 *354637=106311 الفرق بين التقومين =109575 = 106311 = 3264يوماً = 9سنوات اذا النسبة بين التقويم الميلادي الشمسي ، والتقويم القمري الهجري لعود السنين في النظام الافتراضي معرفة علمياً وقرآنيا بات 300 عام اماكن الحساب نجد أن 300 عاماً قمري يقابلها 291 سنة ميلادية لفرق (9) سنوات [35] فأذا ما تعددت أماكن الحساب نجد أن 300 عاماً (109575) تعادل على كواكب عطارد = 109575ر88 (سنة عطارد 88 يوماً أرضياً) 1245 سنة على كوكب الزهرة = 109575 243 = 451 سنة على كوكب المريخ 109575 687 =595 سنة وهكذا يظل الزمن نسبياً[36] اما القيمة الحقيقية وابعد كوكب (بلوتو) وسنة تقدر 247,7 سنة من سنين الأرض فلا توجد الا عند من اجاد الزمان والمكان وهو الله _ سبحانه وتعالى _ فأي جديد أتى به (أينشتين) في نظرية الخاصة سنة 1950 م حينما قال : ليس لنا ان نتحدث عن الزمان ، ومادام كل شيء يتحرك فلا بد ان يحمل زمنه ، وكلما تحركط الشيء اسرع فأن زمنه سينكمش بالنسبة لما حوله من أزمنه مرتبطة بحركات اخرى ابطأ منه .

وقد توصل الى أن الزمن ليس حقيقة مطلقة ، وأنه بمضي بمعدلات مختلفة بالنسبة لمختلف الراصدين ويتوقف ذلك على السرعة النسبية لكل راصد ، يصرح القران بنسبية الحياة الدنيا في العديد من لآيات قال: ((قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ))[37]

وقال تعالى : ((وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ[38]))، أما عن انكماش الزمان [39] أيسأل التائبين كيف عرج الرسول (صلى الله عليه واله) بالروح والجسد الى قمة القمم في السماء ثم عاد دون أن يبرد فراشه .. أي معجزة تزيد هنا على معجزة تحول النطفة الى انسان ، أو تحول البذرة الى شجرة ، أو معجزة احياء الماء للأرض ، او معجزة حب يربط بين قلبين دون سابق معرفة ولكي يستغرب العقل عودة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الى فراشه الدافئ بعد رحلة المعراج علينا أن نستوعب ما توصلت اليه النسبية نظرياً وعملياً ، حيث ثبت ان كلما زادت سرعة الجسم المتحرك في الفضاء الكوني ابطأت عقارب ساعته من دورانها فالجسم الذي يتحرك بسرعة 3000كم

في الثانية يبطئ معه الزمن ثلث ثانية كل ساعة ، فاذا ما زادت السرعة الى 30000 كم ابطأ زمنه ثمانية عشر ثانية كل ساعة، أما في حالة اذا ما بلغت السرعة الكونية العظمى فان الزمن يتوقف مع ملاحظة انه لا يوجد شيء يمكنه أن يسير بسرعة أكبر من سرعة الضوء ، فان كتلة هذا الجسم سوف تصبح تصبح بسرعة اكبر من سرعة الضوء فان كتلة هذا الجسم سوف تصبح كتلة لا نهائية ، وبالتالي تصبح مقاومته للحركة لا نهائية ، وبالتالي يتوقف وهذه فرضية مستحيلة لانه لا يوجد جسم يمكنه أن يسير بسرعة اضوء الالضوء ذاته، اذن فمن المحال ن تفسر نظرية لنسبية لعامة حادث المعرا لأن قوانينها تتوقف عند ذ1لك ، فبأي قوة وبأي أمر تمت الرحلة ؟ لا يمكن أن تكون الا بأمر (كن فيكون) أمر الله سبحانه وتعالى صاحب الأمر كله ، فلم يتثاقل الجسد ، ولم تستغرق الرحلة الا جزءاً يسيراً من الزمن، ومن المحال أن تفسر رحلة الاسراء والمعراج بقانون النسبية أو العلة والمعلول ، فان العلة تسبق المعلول ، أو الأسباب تسبق النتائج والقران عبر عن ذلك بأسلوب معجز ففي حديثه عن الاسراء وهي رحلة رآها في الطريق من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ، ووصفه لبيت المقدس وهو لم يره من قبل ، ومن هنا جاء التعبير بقوله(لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا)[40].

هوامش البحث:

(1) أحمد أبو زيد- الإنسان والكون- عالم الفكر- المجلد الأول- العدد الثالث/ 1970.
(2).LyLeonRayMond,1957-The Modern Universe,London,P.P-13-28.
(3)Lovell.A.C:B.1959:The individual and The universe,P.17.
(4) ....أحمد باشا/ الدين والعلم/ لجنة التأليف/ 189- ص- 8- 13.
(5) عبد الله شحاته/ تفسير الآيات الكونية/ دار الاعتصام/ ص7.
(6) الشيخ محمد متولي الشعراوي/ الطريق إلى الله/ المكتب المصري الحديث/ ص1-3.
(7) د. عبد العليم عبد الرحمن خضر/ محاضرة الظواهر الجغرافية بين العلم والقرآن/ كلية الشريعة/ الفصيم/ ص4.
(8) سورة البقرة / أية (29)
(9) سورة يونس / أية (101)
(10) سورة الذاريات / أية (21)
(11) سورة الأسراء / أية (70)
(12) سورة الأسراء / أية (85)
(13) سورة الكهف / أية (109)
(14) سورة العلق/ أية (1)
(15) أبو الوفاء التفتازاني _ الانسان والكون في الأسلام _ دار الثقافة _ القاهرة _ ص25
(16) سورة غافر / اية 82-85
(17) سورة العنكبوت 19 _ 20
(18) سورة / يس / أيه 40
(19) أحمد عبد الوهاب / أساسيات العلوم الذرية الحديثة في التراث الإسلامي / مكتبة وهبة بالقاهرة / ص 75
(20) سورة الأعراف / أيه 185
(21) سورة القمر / أية (49)
(22) سورة الملك / ايه (2)
(23) احمد عبد الوهاب / اساسيات العلوم الذرية الحديثة في التراث الإسلامي / دار الثقافة القاهرة ص76
(24) سورة الانبياء / أيه (30)
(25) د. عبد العليم عبد الرحمن خضر / الجغرافية في القرآن / النهضة العربية / تحت الطبع ص 17_18
(26) تسمى الجسيمات السابحة في افلاكها / والتي تشبه الكواكب والجرام السماوية العظمى ، حول النواة كهارب الكترونيات ويحمل كل منهما شحنة
(27) سورة يونس / اية (151)
(28) الشيخ محمد أحمد الغمراوي / الاسلام والتصدي الحضاري / دار الكتاب العربي ، ص55
(29) انظر / النهانوي / كشاف اصطلاحات الفنون / مادة التكوين
(30) ابو الوفاء التفتازاني الانسان والكون في الأسلام / دار الثقافة / القاهرة / ص100 ويرى المتكلمون ان (الكون) مرادف للوجود / قد يستخدم اصطلاح (العالم) ايضاً ويشار به الى مجموع اجزاء الكون اي الى مجموع المخلوقات / ويرى التصنيف كما يقول : الحرجاني _ ولعل يقصد بهم الصوفية من اصحاب وحدة ان الكن عبارة عن وجود

العالم كله من حيث هو عالم لا من حيث انه حق وللكون حسب النظرية النسبية (لأينشتين) هو مجموع الأحداث المتميز بأرتباطها الزماني المكاني :

et eritiquedela philosphie ,ART LALAND : vocabulaire technique

وقد يطلق الكون مجازاً على العالم المرئي ، وعلى العوم يمكن القول ان الكون مجموع ما نكون بالأرادة الألهية في الزمان والمكان وهو عند الفيلسوف (لبيبنتيز) ايضاً : هو جملة الاشياء الموجودة ، اذا كان ثمة عوالم يمكن ان توجد في ازمنة مختلفة ، فأنه يمكن اعتبارها جميعاً عالماً واحداً او ان شئت قل (كوناً)

LALAND : vocabulaire technique

(31) سورة فصلت / الآية (53)
(32) إبراهيم علي الوزير / على مشارف القرن الخامس عشر الهجري / دار الشروق / القاهرة / ص 118
(33) د/ عبد الغني عبود / الأسلام وتحديات العصر / الكتاب الثالث / دار الفكر العربي ص17
(34) سورة الكهف (آية 25 _ 26)
(35) حسني حمدان / العلاقة بين الزمان والمكان / دار الوفاء للنشر / المنصوره 2002م / ص11
(36) عبد الهادي ناصر / التقويم / دار الفكر للنشر ، القاهرة / 2001 / ص38
37 سورة المؤمنون/ آية(112-114)
38 سورة الروم//آية55
39 أحمد بهجت/ أنبياء الله، دار الشروق للنشر، القاهرة، 2001، ص38.
40 سورة الاسراء/آية 1.

أولاً: المصادر العربية

1- القران الكريم
2- أحمد عبد الوهاب، أساسيات العلوم الذرية الحديثة في التراث الاسلامي، مكتبة وهبة، القاهرة.
3- أحمد حسن الباقوري، العودة الى الايمان، دار المعارف، القاهرة.
4- أحمد محمد لحوفي (دكتور) ، مع القران الكريم، دار النهضة مصر.
5- اسماعيل مظهر، ملتقى السبيل في مذهب النشوء والارتقاء، المطبعة المصرية، الفجالة، 1924.
6- أرسنت هيكل، فصل المقال في النشوء والارتقاء، ترجمة حسن حسني، ط2، مطبعة الشباب، 1924.
7- أبو الوفا التفتازاني، (دكتور) الانسان والكون في الاسلام، دار الثقافة، القاهرة.
8- ابن حزم، الفصل بهامشة الملل للشهرستاني، القاهرة، 1379ه.
9- ابراهيم بن علي الوزير، على مشارف القرن الخامس عشر الهجري، دار الشروق، جدة
10- كريس موريون، العلم يدعو للايمان، ترجمة محمود صالح الفلكي، النهضة المصرية.
11- البرت انشتين، مقالات في العلم، قوانين نيوتن الميكانيكية وأثرها في تطور الفيزياء النظرية، المكتبة الفلسفية، 1934م.
12- بشير التركي، لله العلم، تونس، 1979.
13- أحمد بهجت، أنبياء الله، دار الشروق للنشر، القاهرة، 2001م.
14- حسني حمدان، العلاقة بين الزمان والمكان، دار الوفاء للنشر، المنصورة، 2002م.
15- عبد الهادي ناصر ، التقويم، دار الفكر للنشر، لقاهرة، 2001.
16- دكتور جودة حسنين جودة، معالم سطح الأرض ، بيروت.
17- جورج جامو، كوكب اسمه الأرض، ترجمة د. هدارة، سجل العرب، القاهرة.
18- جورج جامو، الشمس قصتها من البداية الى النهاية، الالف كتاب، القاهرة.
19- جيرالد هوكتر، بدائع السماء ، ترجمة د. عبد الرحيم بدر ، بيروت، 1967.
20- دكتور حسن أبو العينين، الدراسة الجيمورفولوجيا، مجلة كلية الاداب ، جامعة الاسكندرية، 1965.
21- سيد قطب، في ظلال القران ، دار الشروق ، بيروت،
22- دكتور صلاح الدين الشامي، جغرافية العلم الاسلامي، منشأة المعارف، الاسكندرية.

المصادر الأجنبية:

1- A. k. weller, 1938: outlines of Geological history London.
2- A. R. Hall, 1954: the scientific revolution the formation the modern scientific attitude, Beacon Paress.
3- C. A. Cotton, 1947: Geomorphology, New York.
4- C.A. cotton, 1918: landscape: Willington.

5- Clarke A.C. 1951: the exploration of space, New York.
6- F.L. Whipple, 1968: Earth, moon, and planets, Harvard, v.p.
7- Hofstadter, R, 1966, social Darwinism in American thought, Boston, Beacon Press.
8- Ghon. R. Platt, 1966: the step to man, wiley.
9- John J.O Neil, almighty Atom, New York.
10- Sir James,: the mysterious universe N.Y.
11- Walderman K,1945: science today and tomorrow, Viking.

) جامعة آزاد إسلامي Islamic Azad university (
(خوراسكان) واحد اصفهان Isfahan (khorasgan) branch